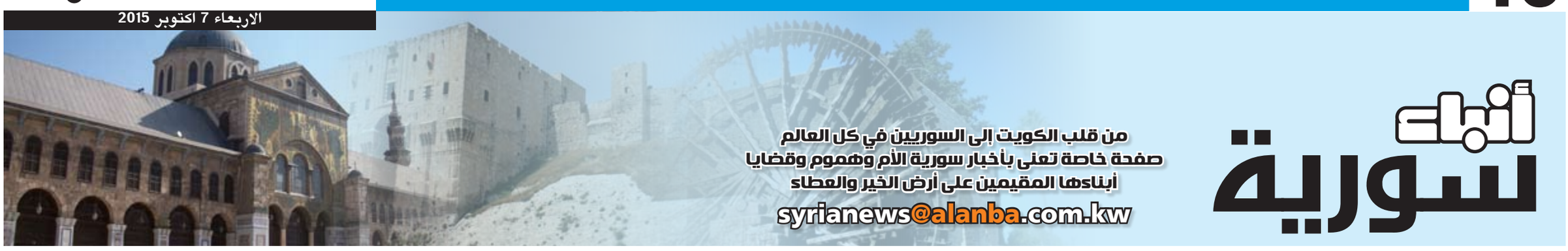

اجتماعات أمنية طارئة وتركيا تستدعي السفير الروسي للمرة الثانية

ارتفاع التوتر مع موسكو وأردوغان يحذرها من «خسارة صداقة» بلاده

عواصم ـ وكالات: ارتفع منسوب التوتر بين تركيا وروسيا على خلفية تكرر انتهاكات المقاتلات الروسية للاجواء التركي ما استدعى عقد اجتماعات طارئة على اعلى المستويات في أنقرة. فقد ترأس رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو اجتماعا أمنيا عقد بمقر رئاسة الوزراء في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية بمشاركة نائبي رئيس الوزراء آرطغرل توركيش ويالتشن آكدوغان لمناقشة هذه الانتهاكات الروسية.

وذكرت محطة «إن.تي.قي» الإخبارية أن أعمال الاجتماع تركزت حول الانتهاكات الروسية للمجال الجوي التركي في منطقة الحدود التركية ـ السورية، وآخر الأوضاع الجارية للعمليات العسكرية لمكافحة الإرهاب بالبلاد، فضلا عن مناقشة التهديدات الإرهابية ضد تركيا والقادمة من العراق وسورية، إلى جانب مناقشة الخطوات والتدابير المتبعة لضمان سلامة المواطنين والقضاء على تلك التهديدات.

من جهته، حذر الرئيس التركي رجب طيب اردوغان روسيا من امكانية «خسارة» صداقة تركيا بعد سلسلة الخروقات للمجال الجوي التركي من قبل مقاتلات روسية منتشرة في سورية.

وقال اردوغان خلال تصريح صحافي في بلجيكا التي يزورها حاليا «علاقاتنا مع روسيا معروفة للجميع، لكن اذا خسرت روسيا صديقا مثل تركيا تتعاون معه في عدة مجالات، فإنها ستخسر الكثير. يجب ان تعلم روسيا ذلك».

ووجهت انقرة على خلفية هذين الحادثين تحذيرا شديد اللهجة الى روسيا. وقال مسؤول في وزارة الخارجية التركية امس لوكالة «فرانس برس» رافضا الكشف عن اسمه «لقد تم استدعاء السفير الروسي للمرة الثانية اول من امس للاحتجاج بشدة على انتهاك آخر للمجال الجوي التركي الاحد الماضي».

من جهته، أعلن حلف شمال الاطلسي (الناتو) ان انتهاك روسيا للمجال الجوي لتركيا العضو في الحلف «لم يكن عرضيا»، في موقف يلي استدعاء انقرة للمرة الثانية خلال يومين سفير موسكو لديها احتجاجا.

وقال الامين العام لحلف شمال الاطلسي ينس ستولتنبرغ خلال مؤتمر صحافي في بروكسل أمس «هذا ليس عرضيا. انه انتهاك خطير» للمجال الجوي، داعيا الى «عدم تكرار الامر».

وحاولت روسيا احتواء التوتر مع انقرة وحلف شمال الاطلسي الذي وصف بعد اجتماع طارئ أمس التوغل الروسي بأنه «بالغ الخطورة»، داعيا موسكو الى «الوقف الفوري لهجماتها ضد المعارضة السورية والمدنيين».

واقر المتحدث باسم وزارة الدفاع الروسية الجنرال ايغور كوناشنكوف مساء اول من امس بدخول «طائرة عسكرية روسية من نوع سوخوي 30 لبضع ثوان الى المجال الجوي التركي اثناء مناورة فيما كانت عائدة الى مطارها»، لكنه برر الحادث بأنه «نتيجة احوال جوية سيئة في هذه المنطقة ولا يتوجب النظر اليها بوصفها مؤامرة».

قضايا

«فيسبوك» خارطة طريق السوريين الباحثين عن الحياة

لم تعد مواقع «تويتر» و«فيسبوك» و«انستغرام» وغيرها من مواقع التواصل الاجتماعي بالنسبة للسوريين مجرد مواقع للدردشة والتعارف والترفيه وغيرها من الغايات التي يستخدمها لها متصفحو الانترنت في العالم.

وبعد ان كانت هذه المواقع وخاصة «فيسبوك» وسيلة إيصال صوت السوريين للعالم ونقل ما يجري داخل سورية من أحداث قد تعجز وسائل الاعلام عن الاحاطة بها، فإنها تحولت الى ما يشبه خارطة طريق نحو الحياة مع غياب أي افق لحل أزمتهم في المدى المنظور.

اليوم وبعد أن أصبحت الهجرة الى أوروبا هدف الهاربين من حرب أتت على أخضر سورية ويابسها، حفل «الفيس بوك» بصفحات متخصصة بكل ما يهم هؤلاء الباحثين عن بلد يؤويهم حتى جلاء الصورة في البلاد.

وإن كان بعض هذه الصفحات اتخذ طابعا ظريفا من خلال إطلاق أسماء طريفة عليها أو من خلال نشر الفكاهات والصور التي تسخر من واقعهم الذي دفعهم الى اللجوء، فإن غالبيتها تقدم معلومات شديدة الأهمية للاجئين السوريين.

فهناك صفحات تنشر خرائط لأفضل واقصر الطرق للوصول الى أوروبا. وأخرى تطرح معلومات حول أفضل البلدان الأوروبية من ناحية مدة منح الإقامة وسهولة لم شمل اللاجئ بعائلته. كما أن صفحات اختصت بتقديم نصائح قانونية للسوريين في البلدان التي يصلون اليها.

أكثر من ذلك، فقد ذهب ناشطون الى حد نشر أسماء وأرقام بعض المهربين الذين يقومون بتهريب السوريين وخاصة من تركيا. وتحذيرهم من شبكات أخرى تبيع وتشتري بهم.

وعلاوة على ذلك، شكلت هذه الصفحات منابر للبحث عن المفقودين أو من خرجوا على طريق الهجرة وانقطعت أخبارهم عن ذويهم.

ولعل أهم ما تقوم به بعض تلك المجموعات هو نشر نداءات الاستغاثة للاجئين تكالبت عليهم الظروف فرمت بهم في البحر وألجأتهم الى من يستغل حاجتهم وظرفهم الاستثنائي. ومنها من يقدم معلومات عن أحوال الطقس والأوقات الأنسب للسفر. وكذلك نشر أرقام خفر السواحل وفرق الإنقاذ في الدول الأوروبية في إيطاليا واليونان وقبرص.

وخصصت بعض الصفحات فرقا تبرعت لمتابعة رحلات القوارب المطاطية التي يطلقون عليها «البلم» عبر ما يسمى «الجي بي اس» أو «خرائط غوغل» حتى وصولها الى وجهتها والتي تكون غالبا الشواطئ اليونانية.

ومما يدلل على الأهمية التي يعلقها رواد هذه المواقع على هذه الصفحات لاسيما تلك التي أنشئت على «الفيسبوك»، هو عدد المتابعين لها. اذ نجحت صفحات مثل «كراجات المشنططين»، «سوريون في السويد»، «شراكس اسكندنافيا»، «لاجئون سوريون في أوروبا»، و«مجلة السوريين في السويد» وغيرها في استقطاب عشرات الآلاف من المتابعين «الفولورز». ووصل عدد أعضاء بعضها الى 140 ألف عضو ونجح بعضها الآخر في تجاوز عتبة الـ 200 ألف عضو.

واللافت هنا أن بعض هذه الصفحات تضم مؤيدين للنظام السوري ومعارضين له على حد سواء.

خلف الصورة

الرئيس شكري القوتلي

القوتلي فضّل الموت على إبقاء قاعدة فرنسية في سورية

رغبت فرنسا في وضع قاعدة عسكرية لها في سورية بعد ان استشعرت قرب خروجها اثر الحراك السياسي الكبير الذي ترافق مع نهاية الحرب العالمية الثانية.

واعتقدت أنها إذا قصفت البرلمان السوري وقتلت النواب فسيضطر الرئيس شكري القوتلي للتوقيع على اتفاقية معها لابقاء قواعد عسكرية لها. وبالفعل قام الفرنسيون بتنفيذ خطتهم في 29 مايو 1945 وقصفوا البرلمان. وكان القوتلي في منزله ومعدته تنزف من القرحة وهدده الفرنسيون بنسف بيته إن لم يوقع معهم اتفاقا يبقيهم، فأرسل لهم القوتلي برقية قال فيها: إنني انتظر من يحملني إلى مجلس النواب كي أموت مع هؤلاء الأبطال رجال الدرك الذين يذودون بأرواحهم دفاعا عن حرمة البلاد وكرامتها.

وماهي إلا دقائق حتى جاءه الوزير المفوض البريطاني «تارنس آلان شو» يخبره بأن الفرنسيين جادون في قصف منزله ويقنعه بتوقيع المعاهدة مع فرنسا، فطلب القوتلي والدته وزوجته وأولاده وقال للوزير البريطاني: ماعندي أغلى من ديني ووطني وشعبي وهؤلاء «مشيرا الى اسرته، فوالله لو قطعتم أصابعي بعد أن دمر الفرنسيون بلادي فلن أوقع لهم مايريدون.

وخرجت فرنسا من سورية دون أن تترك ولا حتى جندي فرنسي واحد وأعلن الجلاء واستقلال سورية في 17 ابريل 1946.

● من كتاب «جهاد شكري القوتلي» للسفير السوري عبدالله فكري الخاني

غارات روسية للمرة الأولى على مدينة تدمر الأثرية

«الناتو»: حشود روسية تمهيداً لعملية برية في سورية

طياران روسيان من المشاركين في الغارات الروسية في سورية امام طائرتهما سو 30قبل اقلاعهما من مطار حميميم في اللاذقية (ا.ب)

عواصم ـ وكالات: حذر الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ أمس من أن هناك تقارير تتحدث عن حشد عسكري روسي كبير في سورية يتضمن نشر قوات برية وسفن في شرق البحر المتوسط، وسط معلومات عن استعدادها للقيام بعمليات برية الى جانب قوات تابعة للنظام وأخرى ايرانية وتابعة لحزب الله خاصة في ريف حمص الشمالي.

وقال ستولتنبرغ «يمكنني أن أؤكد أننا شهدنا حشدا كبيرا للقوات الروسية في سورية، قوات جوية ودفاعات جوية وأيضا قوات برية فيما يتصل بقاعدتهم الجوية وشهدنا أيضا زيادة في الوجود البحري». في اشارة الى مطار حميميم العسكري الذي تحول الى قاعدة عسكرية روسية في اللاذقية.

لكن وسائل الاعلام الروسية نقلت عن الاميرال فلاديمير كوموديدوف رئيس لجنة الدفاع في مجلس الدوما في البرلمان الروسي قوله أمس ان روسيا لا تنفذ ولن تنفذ عمليات بمشاركة قوات برية في سورية.

ونقلت الوكالة عن النائب قوله أيضا ان روسيا تعطل محاولات سفر مواطنين روس الى سورية للمشاركة في القتال مع جانبي الصراع.

من جهة أخرى، شنت الطائرات الروسية للمرة الاولى منذ بدء غاراتها في سورية ضربات جوية استهدفت مدينة تدمر الاثرية التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الاسلامية (داعش)، وفق ما اعلن التلفزيون السوري الرسمي.

ونقل التلفزيون عن مصدر عسكري ان «القوات الجوية لروسيا الاتحادية بالتعاون مع القوات الجوية السورية استهدفت اوكار تنظيم داعش في مدينة تدمر ومحيطها، ما ادى الى تدمير 20 عربة مصفحة وثلاثة مستودعات ذخيرة وثلاث منصات صواريخ».

وافاد المرصد السوري لحقوق الانسان بدوره عن شن الطيران الروسي «30 غارة على الاقل الاثنين وبعد منتصف ليل اول من امس استهدفت مدينة تدمر، وادت الى مقتل 15 مقاتلا من التنظيم واصابة العشرات بجروح». واعلن كذلك عن شن الطائرات الروسية اربع غارات استهدفت محافظة الرقة، معقل التنظيم في شمال سورية، ادت الى مقتل 4 من عناصر التنظيم.

وفي محافظة حلب، قال ناشطون ان الطائرات الروسية استهدفت للمرة الثانية في أقل من اسبوع سوقا شعبيا في مدينة الباب واسفر الهجوم عن مقتل 20 شخصا واصابة آخرين. لكن وكالة الانباء السورية الرسمية (سانا) نقلت عن مصدر عسكري ان الطائرات الروسية نفذت «سلسلة من الضربات الجوية الدقيقة على مجموعة أهداف لتنظيم داعش الارهابي في منطقة دير حافر والباب»، ادت الى تدمير مقر قيادي للتنظيم.

واوضح مصدر عسكري سوري لوكالة «فرانس برس» ان «العمليات الروسية لاتزال في مرحلتها الاولى ولن تقتصر على هذه المناطق»، مضيفا انها «ستتوسع لتشمل مناطق اخرى في الاشهر المقبلة».

واعتبر انه من المبكر الحديث عن عملية عسكرية برية انطلاقا من ان «المجال مفتوح اليوم امام الضربات الجوية التي يشنها الطيران الروسي»، لكن مصادر في المعارضة السورية تحدثت عن حشود ضخمة لقوات النظام المدعومة بقوات من الحرس الثوري وحزب الله في بلدة المختارية بريف حمص الشمالي.

رفسنجاني ينتقد الضربات الجوية الروسية في سورية

طهران ـ الأناضول: وجه رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام الإيراني «هاشم رفسنجاني» أمس، انتقادات لقوات التحالف الدولي ضد تنظيم «داعش»، والضربات الجوية الروسية في سورية، معتبرا أنهما «تضران بالشعب السوري».

وقال «رفسنجاني» خلال استقباله رئيس البرلمان الكرواتي «جوسيب ليكو» بالعاصمة الإيرانية طهران، «نفذت طائرات التحالف الدولي ضد داعش 6 آلاف طلعة جوية، ونفذت الطائرات الروسية أكثر من 100 طلعة جوية، لكن لا أحد يسأل عن نتائج هذا التدخل العسكري».

وتساءل رفسنجاني «لماذا لا تفهمون أن الحل السياسي أفضل من إحراق المنطقة بالقنابل»، مشيرا الى أن «الشعب الحائر والفقير أكثر المتضررين جراء ذلك».

وتأتي تصريحات رفسنجاني خلافا لترحيب الحكومة الايرانية بالغارات، بعد حديث الرئيس السوري بشار الاسد عن حلف رباعي تقوده موسكو يضم ايضا العراق وإيران لمواجهة تنظيم داعش.

خبر وتحليل

الإستراتيجية الروسية في سورية تهدف إلى تحصين مواقع الأسد

باريس ـ أ.ف.ب: مع استمرار عملياتها في سورية تكشف روسيا عن استراتيجيتها الهادفة بحسب خبراء، الى تحصين موقع الرئيس السوري بشار الاسد عبر دحر المعارضة المعتدلة واغلاق المجال الجوي امام الغربيين.

ويقول ايغور سوتياغين، الخبير العسكري في معهد «يونايتد رويال سيرفيس» في لندن، «الهدف هو ضمان امن منطقة علوية على اراضي غرب سورية المكتظة بالسكان وحيث تتركز الصناعة والزراعة وترك الشرق الصحراوي لتنظيم الدولة الاسلامية(داعش).

وهكذا تهاجم القاذفات الروسية القوات المعارضة المعتدلة مثل حركة احرار الشام وجيش الفتح الذي حقق نجاحات مهمة في ادلب وحماة أخيرا اضافة الى بعض مواقع جبهة النصرة، الذين هم على احتكاك مباشر بالمناطق الخاضعة لسيطرة الجيش السوري في شمال البلاد وكذلك جيوب المعارضة بين حمص وحماة في الوسط.

ويقول ميشال غويا المؤرخ العسكري والباحث في معهد العلوم السياسية في باريس «إنهم يحاولون انقاذ الوضع عبر دعم قوات الأسد وحلفائه على الجبهة على امل امكانية استعادة أراض».

وقد تستكمل العملية الجوية بهجوم بري يشنه الجيش السوري بدعم من قوات ايرانية ومن حزب الله الشيعي اللبناني كما يرى ستوياغين.

وقال غويا «يشمل الروس بضرباتهم تنظيم داعش لتبرير موقفهم لكن لا يشكل ذلك اولويتهم الفعلية».

وخلافا للتحالف الذي يقوده الاميركيون والذي ينفذ ضربات من علو مرتفع بواسطة مقاتلات فائقة التطور، يستخدم الروس طائرات هجومية من نوع سوخوي-25 ومروحيات.

ومع نشر 12 طائرة سوخوي-25 و16 مروحية مقاتلة على بعد دقائق فقط من خط الجبهة بين القوات النظامية ومجموعات المعارضة المسلحة في اللاذقية معقل النظام السوري، اصبحت هناك قوة ضرب ضخمة ومرنة في تصرف روسيا، لكن الخطر اكبر ايضا على الطيارين.

ويقول ميشال غويا «انهم فعالون على خط الجبهة، هذا امر اكيد». ويكثف الجنود الروس عمليات التناوب ويضربون اهدافا بسيطة ونقالة، وهو امر يتطلب امكانات اكبر واكثر كلفة بالنسبة لطائرة رافال فرنسية او طائرة اميركية.

ويفسر ذلك الاثر الكبير للضربات الروسية المتواصلة بدون انقطاع منذ 30 سبتمبر. ويتابع غويا «من حيث الكمية، نتيجة هذه الغارات أكبر بكثير بالتأكيد» من عمليات التحالف الجوية.

ويضيف ان الروس والسوريين «أقل حرصا بالنسبة الى الاضرار الجانبية المحتملة»، بينما في الجانب الغربي، يركز قسم كبير من اجهزة الاستخبارات على درس معمق للمجازفات، وصولا الى طرح احتمال التخلي عن مهمة معينة اذا تبين ان المجازفة كبيرة.

ويستفيد الجيش الروسي من معلومات استخباراتية سورية، فيما يستند التحالف الدولي حصرا الى امكانياته الخاصة وصور الاقمار الاصطناعية.

وتعوض كل هذه الاوراق الرابحة بعض الضعف لدى الطيران الروسي الذي نشر في سورية طائرات قديمة (12 سوخوي-25 و12 سوخوي 24) صممت في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي الى جانب طائرات من الجيل الجديد (اربع طائرات سوخوي-30).

وقاذفات سوخوي-24 قادرة على الضرب في العمق وصولا الى الرقة، معقل داعش. لكنها ليست بفاعلية طائرات التحالف بقيادة واشنطن التي شنت 2500 غارة في سورية منذ سنة كما يؤكد الخبراء.

وعبر تشغيل طائراتها في الاجواء السورية ونشر مضادات جوية نقالة (بانتسير وتور ام1)، تقيم روسيا منطقة حظر جوي تعزز حماية نظام الرئيس السوري بشار الاسد.

ويقول ميشال غويا ان «التحالف والاتراك والاسرائيليين طردوا بحكم الامر الواقع من الاجواء السورية».

شاميات

أوروبا تحذر من موجة لجوء بعد التدخل الروسي

حذر رئيس المجلس الأوروبي دونالد تاسك أمس من تدفق المزيد من اللاجئين السوريين على الاتحاد الأوروبي بسبب التدخل العسكري الروسي والإيراني في سورية.

ونقل بيان عن تاسك قوله في كلمة أمام جلسة برلمانية حول الهجرة «ان كل من قابلتهم وتحدثت إليهم خلال زياراتي للمنطقة من رؤساء أو لاجئين في المخيمات حذروني من شيء واحد ألا وهو موجة جديدة من الهجرة» نتيجة التدخل العسكري الروسي والايراني إلى جانب نظام الرئيس السوري بشار الأسد.

وأضاف ان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أكد تلك الرسالة والتي حذر فيها من امكانية نزوح ما يقرب من 3 ملايين لاجئ من حلب وضواحيها.

نفايات لبنان إلى سورية والعراق

علم أن اتصالات لبنانية عبر قنوات خاصة جرت مع السلطات السورية التي أبدت استعدادها لأخذ نفايات لبنان ومعالجتها داخل معاملها في أراضيها أو نقلها عبر حدودها إلى العراق الذي أبدى بدوره استعداده لأخذ جزء منها، عبر عروض مشجعة. كما علم أن استعداد سورية للمساهمة في حل مشكلة النفايات يعود بدرجة كبيرة الى اعتبار أن مئات آلاف اللاجئين السوريين يحتضنهم لبنان، وهم يساهمون بشكل أو بآخر في زيادة حجم النفايات. وأشارت المعلومات الى أن هذه الاتصالات لاتزال في بداياتها، وهي ستفعل بقوة كحل بديل في حال اصطدمت خطة الوزير أكرم شهيب بحائط مسدود.